

تنمية مهارات التفكير المبدع لدى الأطفال

إعداد

أ.د/ زينب محمود شقير

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة طنطا

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٤) - المجلد (١) - ٢٠٠٦م

تنمية مهارات التفكير المبدع لدى الأطفال

أ.د/ زينب محمود شقير

مقدمه :

إن التحديات العصرية في العصر الحديث في القرن الحالي هي تحديات إبداعية في كافة المجالات، والإبداع والتفوق والموهبة يتم غرس مقوماتها منذ الطفولة، ليصبح الطفل المبدع والمتفوق جزءاً أساسياً من مكونات البناء العام، ومن ثم كان ضرورياً إعادة النظر في تربيته أطفالنا تربية إبداعية.

ويتم السعي لتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفالنا وشبابنا من أجل النهوض بركب الحضارة والتي تسعى الأمم جاهدة إلى استثمار طاقتها المتنوعة و ثرواتها المحلية، والتي على رأسها الثروة البشرية، ولأن فئة المتفوقين والموهوبين يمثلون طاقه بشرية لها الدور الفعال في تحمل المسؤولية، لذا نسعى جاهدين للكشف عن هؤلاء المتفوقين والموهوبين والمبدعين ورعايتهم، ولم يقتصر الاهتمام عند هذا الحد، بل تسعى إلى تضاعف هؤلاء المتفوقين والمبدعين بين أبنائنا.

ولا بد أن يزداد ويتضاعف الجهد في هذا الاتجاه حيث نجد أن دول أخرى مثل بلجيكا وسويسرا وألمانيا وفرنسا وأمريكا وإنجلترا؛ كل هذه الدول وغيرها لها السبق في ذلك، كما نهضت دول الخليج العربي وباقي الدول برعاية وتنمية التفكير الإبداعي لدى أبنائها.

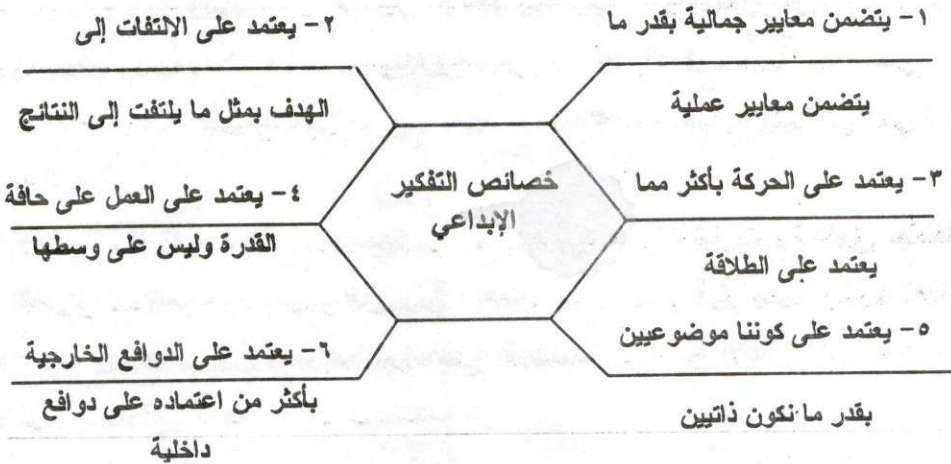
وإذا كانت التشريعات الأجنبية تعطي العديد من الامتيازات والحقوق للأطفال الموهوبين سواء ممن ينتمون إلى طبقات اجتماعية راقية، أو ممن يملكون نفقات معيشتهم ويمتازون بالموهبة و بالقدرة على الابتكار وصنع الإبداع (مثل المشروع الإيطالي) ومثل اتفاقية هيئة الأمم المتحدة

التي ورد فيها العديد من الحقوق للطفل الموهوب، والمشروع الذي يهتم بتنمية التفوق والإبداع لدى الطفل منذ مرحلة الطفولة وحتى التعليم الجامعي ؛ إلا أن المشروع المصري لم يلحق بركب التطور في هذا المجال ، وعندما صدر اعاده ٥٤

من قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ فإن التعليم حق لجميع الأطفال في مدارس الدولة بالمجان ؛ إلا أنه أغفل أن ينفرد برعاية خاصة لفئة الموهوبين و المبدعين. ومع حلول الألفية الثالثة نهضت مصر لتطوير التعليم في جميع مراحل من الحضارة وحتى الجامعة ، وكان كل اهتمامها تنميه التفكير الإبداعي للأطفال والشباب في جميع مراحل التعليم ولم يتم الاكتفاء بذلك ، بل نهضت بتطوير العملية التعليمية وتنميه التفكير الإبداعي لدى القائمين بالعملية بالجامعة في جميع الدرجات العلمية بالجامعة ، مما يشجع على النهوض بالمجتمع المصري و يدفعه إلى الأمام.

خصائص التفكير المبدع :

إن الشخص يصبح مبدعاً عندما يحقق نتائج إبداعية باستمرار ، أى نتاج أصلية ومناسبة وفقاً لمحكات المجال الذي يبدع فيه الفرد. وهناك مبادئ عامة للتفكير لكي يصبح تفكير الفرد تفكيراً إبداعياً. (مركز تنمية الإمكانات البشرية ، ١٩٨٧).

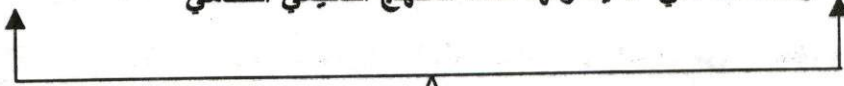


- ٨- نقل العادة: وتجاهل استراتيجيات أخرى جديدة أكثر فاعلية.
- ٩- مقاومة الفرد للتغير ومقاومة الأفكار الجديدة والحفاظ على الوضع الراهن.
- ١٠- عدم التوازن بين التنافس والتعاون.

الإثراء من أهم الأساليب التنظيمية لتنمية التفوق والإبداع :

ويقصد بالإثراء Enrichment تزويد المتعلم بتطبيقات عملية وتوسيع الأبعاد التعليمية النظرية لديه ، حيث أن المتفوق يتطلع لنوع من التحدي Challenge. (جابر عبد الحميد ، ١٩٩٧).

إثراء النمط الأول: حيث يعرض الطلاب لأنواع عريضة من فروع المعرفة من الموضوعات ومن الأشغال والأشخاص والأماكن والأحداث التي لا يتناولها عادة المنهج التعليمي النظامي



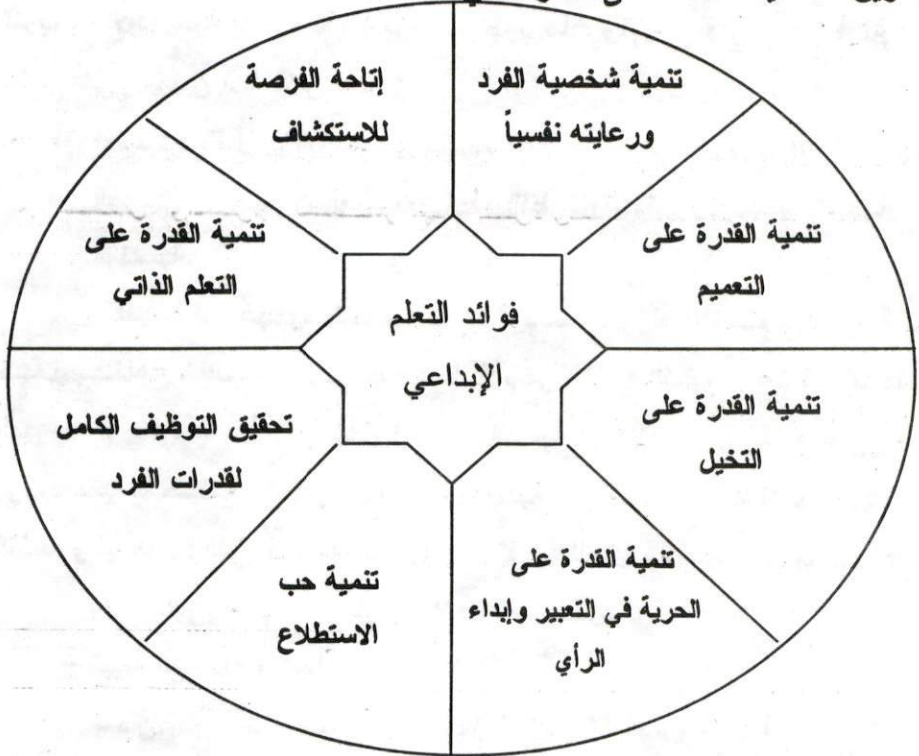
أنماط
الإثراء

إثراء النمط الثاني: يتألف من مواد وطرق صممت لتحسين نمو التفكير وعمليات الشعور ويتضمن التدريب في مجالات التفكير الابتكاري - حل المشكلات - مهارات التصنيف والتحليل - مهارات الاتصال

إثراء النمط الثالث: حيث الاهتمام بموضع يختاره الطلاب بأنفسهم ، والوصول إلى الحلول الإبداعية الملائمة بأنفسهم.

فوائد التعلم الإبداعي :

يهدف التعلم الإبداعي إلى تنمية قدرات الفرد في جميع المجالات أي بناء وتكوين شخصية متكاملة على النحو التالي :



التربية الإبداعية :

إن التربية بمعناها الشامل هي عملية نمو شامل ومتكامل للفرد ، فالفرد ينمو وينضج متفاعلاً مع عناصر بيئته الطبيعية والاجتماعية من حوله ، هادفاً تحقيق التوازن مع تلك البيئة. وتعمل التربية هنا ، مستغلة قابلية الفرد للتكيف ، في مساعدته على النمو المتكامل لنواحي شخصيته المختلفة ، بحيث يحقق ذاته الفردية في إطار من الانتماء الإيجابي إلى جماعة إنسانية تتيح له استمرار التعلم واكتساب المزيد من الخبرات الحضارية لصالحه ولصالح تلك الجماعة على السواء ، ووظيفة

التربية الأساسية هي مساعدة الفرد على تحقيق أكبر قدر ممكن من التوازن بين مكوناته الداخلية وعناصر بيئته الخارجية.

وتؤكد التربية على أن الأفراد مختلفون ، لذا لابد من مراعاة هوياتهم كأفراد لهم طاقات وقدرات وميول واتجاهات ، وبينهم فروق واختلافات ، وتهتم التربية الإبداعية بتنمية هذه الجوانب وتطويرها ، والإبداع لا ينشأ من فراغ فهو يعتمد على ركيزتين أساسيتين هما:

- الاستعداد الفطري الطبيعي أو الشخصي.
- الصقل والمران المستمر لهذه الفطرة وتنميتها وتوجيهها الوجهة المناسبة.

ولقد انطلقت الجهود لتنمية الإبداع ، ودعمه ، وزاد الاهتمام بهذه الفئة من خلال مناهج خاصة ، إلى جانب ما يقدم من مناهج التعليم المعتادة ، إما داخل المدرسة أو خارجها ، أو من خلال الأنشطة الصفية أو اللاصفية ، علاوة على جهود مؤسسات المجتمع الأخرى ، كالمدرسة والأندية ، والمساجد ، والكنائس ، وقصور الثقافة وغيرها ، والتي تقدم خدمات تربوية وثقافية للطفل والشباب على حد سواء.

وفيما يلي أهم مجالات التربية الإبداعية وتشمل:

١- البيئة المحيطة وتشمل :

- أ- المكان: البيئة المدرسية / بيئة العمل / الأسرة / قصور الثقافة ... الخ.
- ب- الأشخاص: المعلم ، والوالدين ، جماعة الرفاق.

٢- الإنسان وخصائصه:

وتشمل خصائص المتعلم: العقلية - الجسمية - الانفعالية - الاجتماعية ... الخ.

خصائص المعلم المبدع :

يرى كروبلى (١٩٨٢) أن المعلمين المدعمن للإبداع يتميزون بالخصائص الآتية:

- العقل المتسائل وهي صفة ولادية في المعلم.
- حث الطلاب على التعلم بدون معونة الآخرين.
- لديه روح التعاونية.
- القدرة على التحليل والتجميع.
- الحدس.
- النقد الذاتي.
- النزوع إلى الكمال.
- حث الطلاب على التعمق في اهتمامات معينة.
- حث الطلاب على الحل في موضوعات غير عادية.
- الاهتمام بأسئلة الطلاب واقتراحاتهم.
- إعطاء فرص للطلاب لكي يختاروا مواد متباينة.
- الامتناع عن الحكم عن أفكار الطلاب إلا بعد أن يقدموها في صورة واضحة.
- مساعدة الطلاب على احتمال الإحباط والفشل ، حتى تكون لهم الشجاعة على المحاولة من جديد.
- حث الطلاب على البحث عن حلول جديدة.
- وأوضحت سيلي ضرورة توفر معرفة ومهارات وكفاءات مطلوبة للمعلمين ينبغي أن نضعها في الاعتبار عند تدريب المعلمين ، وتتضمن المعرفة ما يلي:
- معرفة طبيعة الأفراد المبدعين واحتياجاتهم.
- معرفة التطورات الحديثة في مجال التعليم بالنسبة للإبداع.
- معرفة الأبحاث الجديدة.
- معرفة عميقة بتخصصاتهم.
- معرفة النمو النفسي للفرد.
- معرفة تقنيات التدريس.

أما عن المهارات فهي :

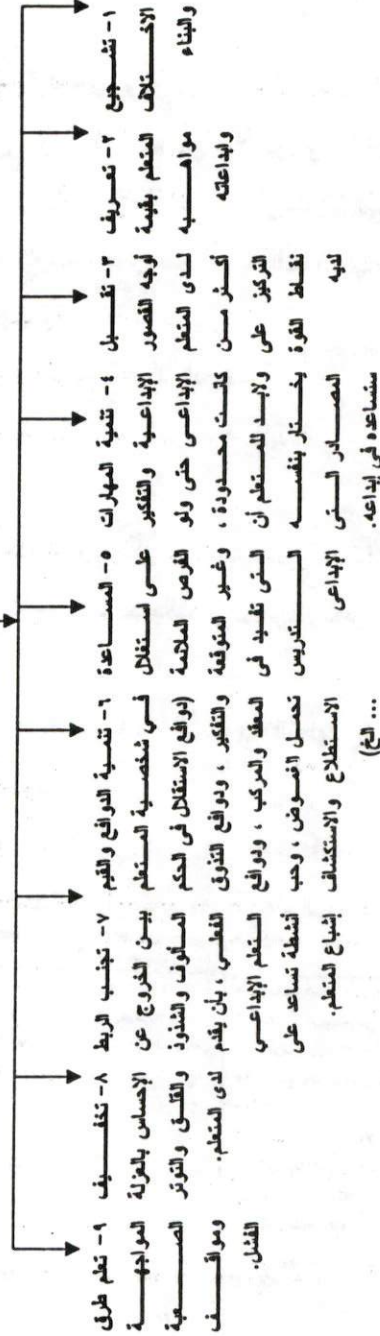
- ١- مهارة التشخيص.
- ٢- مهارة الإرشاد.
- ٣- مهارة إجراء التجارب التي تسهل بزوغ الإبداع.
- ٤- مهارة الحث على الإبداع.
- ٥- مهارة تكوين مناخ في الصف الدراسي يسمح بالإبداع. (آرثر كرويل ،

(١٩٩٦)

دور المعلم (الأستاذ الجامعي) في التعلم الإبداعي:

قسم نورانس (١٩٩٢) كتاباً بعنوان "ترشيد المهبة الإبداعية: يمكن الاستفادة منه في تحديد الهدف الذي يقوم به المعلم في تحقيق التعلم الإبداعي"

يتلخص في الخطوات التالية:



أهم برامج (طرق) تعليم التفكير

برنامج الكورت لتعليم التفكير

أعد هذا البرنامج إدوارد دي بونو وترجمه للعربية نادر السرور وثائر غازي ودينا فيضي وتم نشره في دار الفكر العربي بالأردن واستخدم على نطاق واسع في دول الخليج العربي (السعودية - الإمارات - الكويت - البحرين) بجانب استخدامه بالأردن ولبنان ، وقد تصدى له في مصر جابر عبد الحميد جابر.

ويتميز هذا البرنامج بالآتي:

- إمكانية تطبيقه على محتوى المواد الدراسية.
 - يصلح لجميع المستويات الدراسية (ابتدائي - إعدادي - ثانوي - جامعي).
 - مصمم على شكل دروس أو وحدات مستقلة تخدم كل منها أهداف محددة ، يسهل على القائم بالتعلم فهمها وتقديمها لطلاب بصورة متدرجة.
 - برنامج متكامل واضح الهدف والأسلوب التعليمي ، والمواد التعليمية اللازمة والدروس النموذجية.
 - يتوافر ويمكن الحصول عليه للراغبين في استخدامه.
- وفيما يلي مختصراً لوحداته وأساليب تدريسه والهدف منه.

| اسم البرنامج | الهدف من تدريسه | الدروس |
|----------------------------|--|---|
| كورت (١) توسعة مجال الإبرك | ١- يجب تدريسه قبل أي وحدات أخرى. يوسع مجالات إبداع الطلاب بمهارات تساعدهم على النظر إلى جوانب الموقف بما في ذلك العواقب المحتملة ، والأهداف والبدائل ، ووجهات نظر الآخرين. | ١- معالجة الأكلز (Plus-Minus-Interesting) PMI ٢- اعتبار جميع العوامل CAF. ٣- القوائم Rules. ٤- النتائج المنطقية وما يتبعها C&S ٥- الأهداف AGO ٦- التخطيط Planning ٧- الأولويات المهمة الأولى FIP. ٨- البدائل والاحتمالات والخبرات APC. ٩- القرارات Decisions. ١٠- وجهات نظر الآخرين OPV. |

| اسم البرنامج | الهدف من تدريسه | الدروس |
|-------------------|---|---|
| لكورت (٢) التنظيم | مساعدة التلاميذ على تنظيم أفكارهم والقدرة على القيام بتوجيه أسئلة مقصودة والبحث عن إجابات محددة مهما كانت تلك الإجابات. | ١- تعرفك Recognize. ٢- تحليل Analyze. ٣- قارن Compare. ٤- لختار Select. ٥- لوجد طرقاً أخرى Find other ways. ٦- لبدأ Start. ٧- نظم organize. ٨- رتق Focus. ٩- لجمع Conciliate. ١٠- لستنتج Conclude. |
| لكورت (٣) التفاعل | تركز هذه الوحدة على الحل المنتج للمناقشة والتفاوض ، وليس الفوز لأجل الفوز. أي لايفكر الفرد بنظرة مباشرة للمشكلة ولكن بالتفاعل القائم بين تفكيره وتفكير الآخرين. | ١- لتتحقق من الطرفين. ٢- الدليل - أنواع الأدلة. ٣- الدليل - قيم الدليل. ٤- الدليل - البنية. ٥- الاتفاق والاختلاف و تعدل العلاقة. ٦- أن تكون على صواب (١). ٧- أن تكون على صواب (٢). ٨- أن تكون على خطأ (١). ٩- أن تكون على خطأ (٢). ١٠- المحصلة النهائية. |
| لكورت (٤) الإبداع | أنه عملية يمكن تعلمها والتدريب عليها وتطبيقها بأسلوب مقصود. من خلال الحث على نمط تصميمي من الإبداع والذي يتضمن الهروب الواعي من حصر الأفكار وإنتاج الأفكار الجديدة - تعريف المشكلة - تقييم الحلول المقترحة. | ١- نعم - ولا - وإيداعي. ٢- الحجر المتحرج. ٣- مدخلات عشوائية. ٤- معارضة الفكرة. ٥- الفكرة الرئيسية. ٦- تعريف المشكلة. ٧- إزالة الأخطاء. ٨- الربط. ٩- المتطلبات. ١٠- التقييم. |

| اسم البرنامج | الهدف من تدريسه | الدروس |
|-------------------------------|--|--|
| الكورت (٥) المعلومات والعواطف | يعتمد التفكير على المعلومات ويتأثر بشكل قوى بالعواطف ، وفي كورت (٥) يتعلم الطلاب كيفية جمع وتقييم المعلومات بشكل فاعل ، كما يتعلم كيفية التعرف على السبل التي تؤثر فيها مشاعرهم وقيمهم وردود أفعالهم تجاه المشاكل دلائل الصف وخارجه. | ١- المعلومات. ٢- الأسئلة. ٣- مفاتيح الحل. ٤- التناقضات. ٥- التوقع (التخمين). ٦- الاعتقاد. ٧- الآراء والبدائل. ٨- العواطف. ٩- القيم. ١٠- التبسيط والتوضيح. |
| الكورت (٦) العمل | تغطي هذه الوحدة الهيكل الكامل للتفكير بمسألة ، وكذلك هيكلًا للتفكير بمشكلات أو حلولاً معينة ، وسيجد الطالب نفسه قادراً على تطبيق المهارات التي تعلمها في وحدات الكورت خلال الهيكل المبين له في كورت (٦). | ١- هدف. ٢- توسع. ٣- اختصار. ٤- (هدف - توسع - اختصار). ٥- الهدف. ٦- مُدخل. ٧- الحلول. ٨- الاختيار. ٩- العملية. ١٠- جمع المعلومات السابقة. |